لريح عظيمة حتى انكسر من مراكبها صاحب الشحر اثنان فقدم الملك الظافر
عدن قبل مغرب يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور وبات
الناس في اهان فرحين بوصوله وقويت الريح في تلك الليلة قوة عظيمة
فانقطع رجاء صاحب الشحر فاصبح يوم الثلاثا متوجها نحو بلده فهاربا
فانفتح المركب الذي هو فيه وبنذه البحر الى ساحل الملك الكسر فخرج
له الملك الظافر بعساكره من باب البر واسره واسر ابن اخيه وقتل جماعة
النابتي من نفيا يانع وقبض ابن عمه واسر جماعة من اصحابه ودخل بهم مدينة
عدن واركب ابا دجانة على جمل ليراه الناس وكان يوما مشهودا معظما
وفي اول شعبان غزى الملك المجاهد المعازبة الى نخل المدين فقتل منهم نحو
العشرين ثم صالحوه على ستين فرسا ادوها اليه وفي شهر رمضان منها توفي
القاضي جمال الدين محمد بن احمد باحميش بمدينة عدن رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد
السادس من ذي القعدة اكرم توفي الفقيه صلاح الدين حمزة بن محمد النقاش
النحوي بمدينة زبيد في وقته رحمه الله تعالى وفي ذي الحجة منها استولى العباس
الحبيشي على مخلافه فلما بلغ المجاهد الخبر نزل اليه من بلده واستقر بجبلة من
الشهر المذكور الى شهر ربيع الأول من السنة التي تليها وقتل من اصحاب الحبيشي
جمو عالا تنحصر وفي المحرم او صفر من سنة اثنين وستين نزل الامام صاحب
صنعا من بلده قاصدا البلد بني ظاهر فتلقاه الملك الظافر واصطلحا ورجع
صاحب صنعا الى بلده وفي ذي القعدة منها اخذ مولانا عبد الوهاب ابن داود جملة
من حصون الحبيشي وفي هذه السنة منع المجاهد القرشيين ولم يعطهم من مال
النخل شيئا بل قيد منهم جماعة وطلع بهم المقرانة منهم عفيف الدين غراب
وعبد العليم الهبل والبيذق ومحمد بن عفيف الاحدب في آخرين وفي ثالث عشر
ذي الحجة ثارت فتنة بين القرشيين وبين بني الكبر وبين بني علي فقتل ثلاثة
من بني الكبر وانهزموا وخرجوا من القرشية وفي عشية السبت ثامن ربيع الاول
سنة ثلاث وستين دخل الملك المجاهد زبيد وفي اول ربيع الثاني صالح
بين القرشيين وامرهم ان يسكنوا قرية القرشية جميعا والهدر ما بينهم من
القتلى وغير ذلك وولى محمد بن وهبان احكام زبيد وفي جمادى الاخرى

منها

منها غزى الأمير محمد بن وهبان المعازبة وانتهبهم نحو سبعمائة راس بقرة
وفي رجب اول شعبان منها قامت الحرب بين صاحب صنعا والملكين
ابني ظاهر وهجم الأمير زين الدين جياش السنبلي محطة صاحب صنعا وقتل
من اصحابه جماعة واخذ خيلهم وفي رمضانها دخل الملك المجاهد زبيد وركب
على جماعة من القرشيين وقيد بعضهم وصادر بعضهم في عشرين الف دينار وفي ذي القعدة
منها دخل الأمير جياش السنبلي مدينة الشحر وفي سنة اربع وستين استمرت الخطبة
وضرب السكة باسم الملك المجاهد بعدان كان ذلك باسم أخيه الملك المظفر
وكان ذلك برضا اخيه الظافر واشارته له وفي يوم السبت التاسع من جمادى
الأولى منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتدأ وُه من باب القرتب وانتهاؤه قبالي
باب الشبارق وكان بعض اهل الحريق قد جعل جميع امتعته في بئر خراب فهالك
فدخلتها النار واكلت ما فيها ولم يتشعر بذلك احد فلما كان في تلك يوم الحريق
استأجر رجلين ليخرجا له ما في البئر فنزلا فيها على ان النار لم تدخلها واحترقا
وهلكا ولا حول ولا قوة الا بالله وفي شهر رمضان منها التقت عساكر الظافر
وصاحب صنعا وقتل مسلطان الجوف علي بن محارس طعنه مولانا عبد الوهاب
بن داود طعنة لم يسمع بمثلها فانه طعنه في رقبته فقطع حلقومه ومريه وقتل
من اصحاب الجوف جماعة وقتل الشيخ محمد بن ظاهر اخو الملكين المجاهد والظافر
بمكان يسمى رسم واسر في هذه الوقعة الفقيه عبد الصمد بن محمد ومكث في
الاسر سنتين ثم خلصه الله ببركة سلفه من غير سعي في فكاكه وفي يوم الثلاثا
من الشهر المذكور كان فعلة القرشيين والمعازبة بتخل الوادي زبيد وقتل
من القرشيين خمسة نفر وقدم الملك المجاهد الظافر مدينة زبيد يوم الاثنين
الخامس والعشرين من شوال وغزى الجبة من هنالك وقتل منهم جماعة ولزم
آخرين واخذ منهم خمسة عشر فرسا وجملة ما ضرب من نخل المدين في هذه اقامته
هنالك خمسون الف عود وفي ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادى الاولى
سنة خمس وستين انتقل الملك المجاهد من الدار الكبير الى حرب الى دار المعاقر
وفي اول شهر رجب منها استولى الملك الظافر على ذمار وفي رمضانها منها كانت
الحرقة العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق من المدينة قريب من نصفها